القلب في لم ولما

دراسة نحوية

الدكتور: حاتم حمدان إبراهيم الشجيري
جامعة الأنبار – كلية التربية للبنات
قسم اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنعم على الانسان بالعقل والتفكير، وأفضلُ الصلاة وأَتَمُّ التسليم على سيدنا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن و لاهم وتبعهم باحسان إلى يوم الحشر واليقين.

أما بعد:

فهذا بحث يتناول موضوعا من موضوعات اللغة العربية، ألا وهو (القلب في (لم، ولَمَّا) دراسة نحوية). واخترت هذا الموضوع ليكون بحثا لدراستي؛ لما وجدته من اختلاف بين بعض العلماء فيه، (أمعنوي هو أم لفظي)؟، و ا وجدته من نسبة القول بـ(قلب اللفظ) إلى سيبويه، وهي نسبة غير صحيحة فيما أراه، فأردت أن أخوض في غماره؛ لأبين الراجح من هذين الرأيين، وما هو الصحيح فيما يفهم من قول سيبويه بالأدلة والبراهين ما وسعني أن أبين، فأسأل الله التوفيق في ذلك.

وقسَّمت الدراسة على ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة، وتلحقها خاتمة:

تناولت في المبحث الأول أوجه التشابه بين (لم، ولَمَّا)؛ لأن القلب أحدها، وتناولت فيه أيضا ما قيل في عددها، وبينت اتفاق العلماء على عددها وإن اختلفوا في التصريح بها، والتعبير عنها، وبينت أيضا تعريف القلب لغة واصطا حا، وكذلك بينت المراد بـ(نفي المضارع).

و تناولت في المبحث الثاني أقوال بعض العلماء الذين قالوا بـ(قلب المعنى)، و لم يذكروا خلافا في ذلك، وأكثرت من ذكر نصوصهم؛ لأبين أن أكثر العلماء قالوا بذلك فيما اطلعت عليه، وبينت فيه بعض أقوال العلماء الذين ذكروا الخا ف فيه، وحللتها تحليلا علميا؛ لأبين مرادهم في ذلك.

و تناولت في المبحث الثالث الترجيح بين الرأيين، وأثبت أن الراجح منهما القول بـ(قلب المعنى) بالأدلة والبراهين، وبينت فيه أن سيبويه لم يقل بـ(قلب

اللفظ) بل هو من القائلين بــ(قلب المعنى) بحسب ما يفهم من نصه الذي سأذكره في موضعه؛ إذ لم يصرح بشيء مما نُسِبَ إليه، وأن ما نُسِبَ إليه محض وهم عــار عن الصحة فيما أراه، والله أعلم.

وقد توصَّلتُ في هذا البحثِ إلى نتائجَ بيّنتُها في ختامه. وبعد فإنّي لا أرومُ بهذا البحثِ مجردَ مخالفةِ العلماءِ، أو محاولةَ التقليلِ من شأْنهم ، فإنَّي أعوذُ بـــالله مـــن ذلك، فلهم من الفضل ما لا نرقى إلى ذرّة منه، وما رُمتُه هو محاولةُ الوصول إلى الحقيقةِ، وأنا لا أجزم بأنَّ ما وصلتُ إليه من نتائجَ هو الحقُّ، وإنَّما هو ما بَدا لي وارتأيتُهُ، فإنْ كان صوابًا فمن الله وفضله، وإنْ كنتُ قد جانبتُ الصوابَ فَزَلَّــةُ نفسي. والحمدُ لله ربّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمدٍ وعلـــى آلـــه وصحبه أجمعين.

الباحث

المبحث الأول
أوجه التشابه بين (لم، ولّما)

ذكر بعض العلماء أوجه التشابه بين (لم، ولَّمـــا)، فـــذكر الزمخشـــري (ت ٥٣٨ هـــ) أربعة أوجه قائلا: ((لم ولما) لقلب معنى المضارع إلى الماضي ونفيه إلا أن بينهما فرقا وهو أن لم يفعلْ نفي فعلَ ولما يفعلْ نفي قد فعل))، فصرح بثلاثة أوجه - القلب. - اختصاصهما بالفعل المضـــارع - النفـــي. ولم يصرح بالرابع، وهو (الجزم) وإنما ذكره بالتمثيل بقوله: (لم يفعلْ، ولَّما يفعـــلْ)، وذكرها ابن عقيل (ت ٧٦٩ هـــ) كذكر الزمخشري لها إذ صرَّح بثلاثة أوجه، ولم يصرح بالرابع وهو (الجزم)، وإنما ذكره بالتمثيل أيضًا قائلا: (( )، و لما)، وهما للنفي، ويختصان بالمضارع، ويقلبان معناه إلى المضى، نحو " لم يقمْ زيد، ولما يقمْ عمرو)) . وذكر المرادي (ت ٧٤٩ هـــ) خمسة أوجه قـــائلا: (( ): حـــرف نفـــي))، ثم قـــال: (تنبيهـــات: الأول: لم مـــن خـــواص الفعـــل المضارع .. الثاني: تساوي) فيما ذكر، من جزم الفعل المضـــارع، وصـــرف معناه إلى المضي، ( )))، وقال أيضا: ((( ): حرف له ثلاثة أقسام: الأول: لما التي تجزم الفعل المضارع. وهي حرف نفي، تدخل على المضـــارع فتجزمـــه، وتصرف معناه إلى المضي، خلافاً لمن زعم أنها تصرف لفظ الماضـــي إلى المبـــهم. وتقدم ذكر الخلاف في ، فلا حاجة لإعادته. فإن الكلام عليهما واحد))، فصرح بخمسة أوجه - الحرفية - النفي - اختصاصهما بالفعل المضارع. - الجزم. - القلب. وكذلك ذكر ابن هشام (ت ٧٦١ هـــ) هذه الأوجه الخمسة، وصرح بها قائلا: (( ): حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا

المفصل ٤٠٦.

شرح ابن عقيل ٢٦٤.

الجنى الداني في حروف المعاني ٢٦٦.

الجنى الداني في حروف المعاني ٢٦٧ - ٢٦٨.

الجنى الداني في حروف المعاني ٥٩٢ - ٥٩٣.

نحو: لم يلدْ ولم يولد))، [الاخلاص ٣]، وقال أيضًا: ((لمَّـا): علـى ثلاثـة أوجه : أحدها أن تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم))، فلم يصرح بحرفيتها، ومعلوم أنها لاتكون كـ(لم) إلا إذا كانت حرفًا جازمًا، وذكر هذه الأوجه الخمسة في موضع آخر قائلا: (الثاني مما يجزم فعلا واحدا) وهو حرف ينفي المضارع ويقلبه ماضيا كقولك لم يقمْ ولم يقعدْ وكقوله تعالى لم يلدْ ولم يولد))، وصرح بأن (لَّما) تشارك لم في أربعة أمور قائلا: (الثالـث لمَّـا) أختها كقوله تعالى: { لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ } عبس ٢٣] { بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ } ص ٨]، وتشارك) في أربعة أمور وهي الحرفية والاختصاص بالمضـارع وجزمه وقلب زمانه إلى المضي))، ولم يذكر الوجه الخامس وهو النفي صراحة، صراحة، إلا أنه موجود ضمنًا ذلك ن (لَّما) لاتشارك (لم) فيما تقدم إلا إذا كانت نافية كما تقدم في نصه السابق. وقد علَّق السجاعي (د ١١٩٧ هـ) على قـول ابن هشام: (لَّما أختها) بقوله: ((وهي النافية، واحترز بذلك من الوجودية، والتي بمعنى (إلا)))، كما أنه صرح باشتراكهما في أربعة أمور في موضع آخر قائلا: ((و(لم ولما)، ويشتركان في) الحرفية، والنفي، والجزم، والقلب للمضي))، ولم يذكر الوجه الخامس وهواختصاصهما بالمضارع؛ لأنه معلوم أنهمـا لا تكونـان حرفين نافيين جازمين تقلبان المعنى إلى الماضي إلا إذا دخلتا على المضـارع؛ لأن

مغني اللبيب ٣٦٥ .

(لَّما) على ثلاثة أوجه: - إذا كانت حرفًا جازمًا فمتفق على حرفيتها. - إذا كانت حرفَ استثناء فمتفق على حرفيتها أيضًا - إذا اختصت بالماضي فتكون حرفَ وجود لوجود، فمختلف في حرفيتها واسميتها. ينظر مغني اللبيب ٣٦٥ - ٣٧٢ .

مغني اللبيب ٣٦٧ .

شرح قطر الندى وبَلِّ الصدى ٣ .

شرح قطر الندى وبَلِّ الصدى ٣ .

حاشية السجاعي على شرح قطر الندى ١ .

أوضح المسالك على ألفية ابن مالك بشرح التصريح ٤٧ .

القلب إلى الماضي لا يكون إلا بقلب معنى المضارع إليه، وقد شرح الأزهري (ت ٩٠٥ هـــ) قول ابن هشام السابق قائلا: (((و) الثالث والرابـــع (لم ولما)أختـــها (ويشتركان في) أمور في (الحرفية)، والاختصاص بالمضارع (والنفـــي، والجـــزم، والقلب للمضي)، وجواز دخول همزة الاستفهام عليهما، فكل منـــهما حـــرف يختص بالمضارع ويجزمه، وينفي معناه، ويقلب زمانه إلى المضي وفاقا للمبرد لا أنه يقلب اللفظ الماضي إلى المضارع خلافا لأبي موسى ، ونُسِب إلى ســـيبويه)) ، فزاد وجها سادسا، وهو جواز دخول همزة الاستفهام عليهما. وممـــن ذكرهـــذه الأوجه الخمسة أيضًا السيوطي (ت ٩١١ هــ) قائلا: ((: حرف جـــزم لنفـــي المضارع وقلبه ماضيا نحو : {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ }[الإخلاص ٣])) ، وقال أيضًا: (((لَمَّا) على أوجه : أحدها أن تكون حرف جزم فتختص بالمضارع وتنفيه وتقلبه ماضيا —))) .

فتبيَّنَ مما تقدم أن أوجه التشابه بينهما ستة، وتبين أيضًا أنهم متفقون على هذه الأوجه بين (لم، ولَّما)، وإن اختلفوا في التصريح بها، والتعبير عنها؛ إذ لا تكونان مختصتين بالمضارع، وتقلبان معناه إلى المضي إلا إذا كانتا حرفين نافيين جازمين، أما الوجه السادس الذي ذكره الأزهري، (وهو جواز دخول همـــزة الاســـتفهام عليهما) فإنهما (لم، ولَّما) زيدت عليهما همزة الاستفهام إلا أنَّ الزجاجيَّ ذكر (لم، ولَّما)، منفصلتين عن (ألم، وألَّما) قائلا: ((باب الحروف التي تجزم الأفعال المستقبلة، وهي: لم، ولَّما، وألم، وألَّما)) ، وكأنَّ (لم، ولَّما) غير (ألم، وألَّما) في ظاهر الأمر، وفي الحقيقة أنَّ (ألم) هي (لم) في كونها حرفا نافيا جازما مختصا بالمضارع تقلـــب

عيسى بن عبد العزيز: أبو موسى الجزولي (ت ٦٠٧ هـــ). ينظر: بغية الوعاة ٢/ ٣٦ - ٣٧ .

شرح التصريح على التوضيح ١/ ٤٧ .

الاتقان في علوم القرآن ١/ ٥٠٥ .

الاتقان في علوم القرآن ١/ ٥٠٥ .

جمل الزجاجي بشرح ابن هشام ٨٨ .

معناه إلى الماضي، ومثلهما (ألَّما، ولَّما) في هذا، أما اختلافهما في الظاهر فكان من جراء دخول همزة الاستفهام عليهما؛ إذ أصبحت الجملة التي تدخلان عليها فيها معنى الاستفهام، دون (لم، ولَّما) لمجردتين منها، علما أن الهمزة لم تغيرهمـــا عـــن كونهما حرفين نافيين جازمين مختصين بالمضارع يقلبان معنـــاه إلى المضـــي، والله أعلم.

قال الرماني (د ٣٨٤ هـــ): ((وتدخل عليها الهمزة فيقال: (ألَّما يقم) والواو، ويدخل عليها الفاء والواو فيقال: (فلمَّا، ولَّما)، وما أشبه ذلك)) .

والذي يهمنا في هذا البحث الكلام على معنى القلب فيهما؛ لأنه جرى فيـــه خلاف بين بعض العلماء، أهو قلب لفظ الماضي إلى المضارع، فيكون لفظيًّـــا، أم هو قلب معنى المضارع إلى الماضي، فيكون معنويًّا؟، كما سأبينه إن شاء الله تعالى، فأقول:

القلب

لغة: جاء في لسان العرب: (قلب : القلب تحويل الشيء عن وجهه ، قَلَبَه يقلبه قَلْبًا ، وأَقْلَبَه ، الأخيرة عن اللحياني ، وهي ضعيفة ، وقد انقلب و قَلَبَ الشيءَ وقلبه حوَّله ظهرا لبطن ، وتَقَلَّبَ الشيءُ ظهرا لبطن ، كالحية تَتَقَلَّبُ على الرمضا ، و قَلَبْتُ الشيءَ فانقلب أي انكب ، وقَلَّبْتُه بيدي تقليبا : وكلام مقلوب ، وقـــد قَلَّبْته فانقلب ، وقَلَّبْتُه فتقلب ، والقلب أيضا صرفك إنسانا تقلبه عن وجهه الـــذي يريد ، وقَلَّبَ الأمورَ بحثها ونظر في عواقبها ، وفي التنزيل العزيز : { وَقَلَّبُواْ لَكَ لأُمُورَ } [التوبة ٤٨])) .

واصطلاحًا: أشار إليه أبو حيان بقوله: ((القلب يقال باصطلاحين: أحـــدهما تغيير حرف العلة إلى حرف علة آخر)) ، نحو: (مِيْزان)، وأصلها (مِوْزان) قلبت

---

(١) معاني الحروف: ص ١٣٢ .

(٢) لسان العرب ١ / ٦٨٥ ، وينظر المصباح المنير ٢ / ٥١٢ ، ومختار الصحاح ١ / ٢٢٨ .

(٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب ١ / ٦٠ .

الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، وهذا ما يُسمَّى بالقلب الاعلالي، ((والثاني تغيير حرف مكان حرف بالتقديم والتأخير)) ، نحو: (أَيِسَ)، فــإذا عــدنا إلى المصدر وهو (الَ س)، علمنا أن هذا الفعل مقلوب عن (س ، بتقديم الهمزة عينِ الكلمةِ على الياءِ فاء الكلمةِ؛ إذا فوزن سَ (عَ ل)، وهذا ما يُســمَّى بالقلــب المكاني.

أما ال ي نتحدث عنه في هذا البحث فيمكن أن نعرفــه تعــريفين بحســب الاختلاف في المراد بمعنى القلب، فاذا كان لفظيًّا كان تعريفه: بأنه تحويــل لفــظ الماضي إلى لفظ المضارع، عند من يقول به، وإذا كان معنويًّا كان تعريفه: بأنــه تحويل معنى المضار ِ – أي زمن – من الحال والاستقبال لى الماضي، فان زمــن المضارع يكون حالا أو مستقبلا قبل دخول (لم، أو لما) عليــه، وبعــد دخــول أحدهما عليه فان زمنه يكون ماضيًا، وهذا ممَّا يفهم من أقوال العلماء فيهما.

وإذا كان العلماء حددوا المراد بـــ(القلب) بأنه قلب زمن المضارع من الحال والاستقبال إلى الماض ي إن كان معنويا، وأنه قلب لفظ الماضي إلى المضــارع إن كان لفظيا، فانهم لم يحددوا المراد بنفي المضارع أهو نفي الحدث والزمن معا، أم هو نفي الحدث فقط؟؛ لأن الفعل مضارعا أو غيره مركب من حــدث وزمــن معين، ولكن الدسوقي (د ٢٣٠ هــ) حدد الاثنين معا؛ إذ شرح قول ابن هشام في المغني: ((لنفي المضارع)) بقوله: ((أي لنفــي معنــاه التضــمني، وهــو الحدث)) ، ثم شرح قوله: ((وقلبه ماضيًا)) بقوله: ((أي وقلب معناه التضمني أعني الزمان)) ، فتكون دلالة الفعل عليهما دلالة مطابقة، وعلى أحدهما دلالــة

( ) ارتشاف الضرب من لسان العرب ، ٦٠ .

( ) مغني اللبيب بحاشية الدسوقي ، ٨١/ .

( ) حاشية الدسوقي على مغني اللبيب ٨١/ .

( ) غني اللبيب بحاشية الدسوقي ، ٨١/ .

( ) حاشية الدسوقي على مغني اللبيب ، ٨١/ .

تضمن، وعلى هذا إذا قالوا: نفي المضارع فالمراد به نفي الحدث، وإذا قالوا: قلب المعنى فالمراد به قلب الزمن؛ ولهذا سمِّيَ معنويًّا نسبة إلى المعنى، وهو الزمن الذي هو أحد جزأي معنى الفعل.

وتحديد الدسوقي (القلب) بقوله: (أي وقلب معناه التضمني أعني الزمان) أَفصَحَ فيه عن مذهبه، وهو قلب المعنى لا قلب اللفظ، وأيضا ما عقب به على قلب الزمان بقوله:((وهذا ظاهر مذهب سيبويه، وعليه المبرد وأكثر المتأخرين. وذهب قوم منهم الجزولي [1] إلى أنها دخلت على الماضي فقلبت لفظه إلى المضارع مع بقاء المعنى، ونسبه بعضهم إلى سيبويه ووجهه أن المحافظة على المعنى أولى من المحافظة على اللفظ. قال في الجنى الداني: والاول هو الصحيح؛ لأن له نظيرا وهو المضارع الواقع بعد (لو)، والثاني لا نظير له)) [2]، يدل على أنه اتخذ (قلب المعنى) مذهبا له؛ إذ وصفه بأنه ظاهر مذهب سيبويه، ووصف مذهب (قلب اللفظ) بأنه منسوب إلى سيبويه،والظهور دليل الرجحان.

والظاهر أن الدسوقي نقل قول ابن قاسم المرادي بالمعنى في قوله: (وهذا ظاهر مذهب سيبويه.....والثاني لا نظير له)، من غير إشارة إليه، قال ابن قاسم المرادي: (تنبيهان: الأول: (لم) من خواص الفعل المضارع، وظاهر مذهب سيبويه أنها تدخل على مضارع اللفظ، فتصرف معناه إلى المضي. وهو مذهب المبرد، وأكثر المتأخرين. وذهب قوم، منهم الجزولي، إلى أنها تدخل على ماضي اللفظ، فتصرف لفظه إلى المبهم، دون معناه. ونسب إلى سيبويه. ووجهه أن المحافظة على المعنى أولى من المحافظة على اللفظ. والأول هو الصحيح، لأن له نظيرا، وهو المضارع الواقع بعد لو، والقول الثاني لا نظير له)) [3].

---

[1] عيسى بن عبد العزيز، أبو موسى الجزولي (ت ٦٠٧هـ). ينظر: بغية الوعاة ٢/ ٢٣٦ - ٢٣٧.

[2] حاشية الدسوقي على مغني اللبيب ٢/ ٨١.

[3] الجنى الداني في حروف المعاني ٢٦٧ - ٢٦٨.

المبحث الثاني
الخلاف في القلب أمعنويٌّ هو أم لفظيٌّ؟.

ذهب بعض العلماء إلى أنَّ (لم، ولَّما) تفيدان قلب معنى الفعل إلى الماضي من غير أن يذكر خلافا في هذا، كالمبرد، وابن السراج، وأبي الحسين الـــوراق، وأبي علي الفارسي، والرماني، والجرجاني، والزمخشـــري، وأبي البركـــات الأنبـــاري، والعكبري، والرازي، وابن هشام، وابن عقيل، وابن يعيش، والزركشي، والصبان، والدكتور فاضل السامرائي، وغيرهم. وعلى هذا يكون القلب معنويا عنـــدهم لا غير.

وذهب بعضهم إلى أنهما تفيدان القلبَ، ولكنه ذكر أن فيه خلافا بين العلماء، فذكر أن بعضهم قال بقلب معنى المضارع إلى الماضي، وبعضهم قال بقلب لفـــظ الماضي إلى المضارع، ولم ينسب أيًّا من الرأيين إلى عالم بعينه، كالرضي. وعلـــى هذا يكون القلب معنويا عند بعضهم، ولفظيا عند بعضهم الآخر.

وذهب بعضهم الآخر إلى أنهما تفيدان القلبَ أيضا، وذكر أن فيه خلافا بين العلماء أيضا كما ذكره مَنْ سبقه من العلماء، إلا أنه نسب كلَّ رأي إلى قائلـــه، كالمرادي والأزهري. وعلى هذا يكون القلب معنويا عند بعضهم، ولفظيا عنـــد بعضهم الآخر أيضا.

وذهب بعضهم إلى أنهما تفيدان القلب كذلك، وذكر أن فيه خلافـــا بـــين العلماء كذلك، إلا أنه نسب ذكره، ونسبة الرأيين فيه إلى غيره، كالســـيوطي إذ نسب القول فيه، وفي نسبة الرأيين إلى أبي حيان، وعلى هذا يكون القلب معنويا عند بعضهم، ولفظيا عند بعضهم الآخر كذلك.

فتبين مما تقدم أن العلماء الذين ذكروا لقلب، والذين سأذكر نصوصـــهم؛ لتكون مادة التحليل والمناقشة في هذا الموضوع، على أربعة أنواع في تناولهم معنى القلب، فأقول:

- العلماء الذين ذكروا أن (القلب) قلب المعنى، و لم يذكروا خلافا فيه بين العلماء، إلا أن بعضهم صرَّح به، وبعضهم لم يصرح به، بل صرح بما يفيد ذلك، وسأذكر نصوصا لبعضهم كما يلي:

قال المبرد ٨٦ هـ): (فإن قلت لم يذهب زيد كا ـ) نفيا لما مضى وصار معناه لم يذهب زيد أمس واستحال لم يذهب زيد غد))، فلم يصرح به، بل عبَّر عنه بالنفي لما مضى بلم.

وقال ابن السراج (د ١٦ هـ): (أما) فتدخل على الأفعال المضارعة واللفظ لفظ المضارع والمعنى معنى الماضي تقول لم يقم زيد أمس و لم يقعد خال ، وأما لم) ضمت إليها م)، وبنيت معه))، فلم يصرح به، بل عبَّر عنه بأن اللفظ لفظ المضارع، والمعنى معنى الماضي.

وقال أبو الحسين الوراق (د ٢٥) ندما تحدث عن اختصاص (لم)، وأدوات الشرط بالجزم: (وأما لم اختير الجزم بها فلأنها ضارعت حروف الجزاء من أجل أن الفعل المضارع يقع بعدها بمعنى الماضي كما يقع الماضي بعد حروف الجزاء بمعنى الاستقبال فلما تشابها من هذا الوجه جعل عملهما الجز))، فلم يصرح به، بل عبَّر عنه بأن الفعل المضارع بعد (لم) يكون بمعنى الماضي.

وقال أبو علي الفارسي (د ٧٧ هـ): ((أما (لم) فانها تدخل على لفظ المضارع والمعنى معنى الماضي ألا ترى أنك تقول: لم يقمْ زيدٌ أمس، ولو كان المعنى كاللفظ لم يجز هذا كما لايجوز يقوم زيد أمس))، فلم يصرح به، بل عبَّر عنه بأن (لم) تدخل على لفظ المضارع والمعنى معنى الماضي.

) قتضب ، ٠د.

الأصول في النحو ، ٥٧.

) علل النحو ٩٨.

الايضاح بشرح المقتصد ، ٠٩١ .

وقال الرماني متحدثا عن (لم): ((ومنها (لم)، وهي من الحروف الهوامـــل، وعملها الجزم في الفعل، وإنما عملت الجزم؛ لأنها نقلت الفعل نقلين: نقلتـــه إلى الماضي، ونفته. ومن حكمها أن تدخل على ا ستقبل فتنقل معناه إلى الماضـــي، وذلك نحو قولك: (لم يقم أمس)، وهي نفي (فَعَلَ)، كأن قائلا قال: (قـــام، أو خرج)، فقلت أنت: (لم يقم، ولم يخرج)، فان قال: (قد قام، وقد خرج) قلـــت أنت: (لَمَّا يقم، ولَمَّا يخرج))، فلم يصرح به، بل عبَّر عنه بنقل الفعل المضـــارع إلى ا ضي.

وقال متحدثا عن معاني (لَمَّا): ((ولها ثلاثة مواضع: أحـــدهم : أن تكـــون نافية، وذلك قولك: (لَمَّا يقم زيد، لَمَّا يخرج عمرو)، وأصلها (لم) زيدت عليهـــا (ما)، وهي جواب من قال: (قد قام، وقد خرج))) .

وقال الشيخ عبد القاهر الجرجاني (د ٧٤ هـــ) شـــارحا قـــ ل أبي علـــي الفارسي السابق: ((اعلم أن لم يدخل على لفظ المضارع فيقلب معناه إلى معـــنى المضي، فاذا قلتَ: لم يقم زيد، كان بمترلة قولك: ما قام زيد، ولو لم يكن كذلك لوجب أن لا يصاحبه زمان المضي، كما لم يصاحب يقوم حيث كان باقيا علـــى أصله، فلم يقل: يقوم زيد أمس، وقلب معنى المضارع إلى الماضي لازم فلا يقال: لم يقم زيد غدًا، كما لا يقال: ما قام زيد غدًا) ، فصرح بأنـــه قلـــب معـــنى المضارع إلى الماضي.

) معاني الحروف: ص ٠٠ .

) والصواب: (أحدها)، هكذا في الأصل، ولعله خطأ في الطباعة.

) معاني الحروف: ص ٣٢ .

المقتصد شرح الايضاح ١٠٩١.

وقال أيضا:((اعلم أن(لَّما) تدخل على المضارع فتجزمه كما تجزم (لم)، وتقلب المعنى إلى المضيِّ تقول: لَّما يخرج زيدٌ أمس، ولا ت ول: لَّما يخرج زيد غدًا كما لم تقل ذلك في لم)) .

وقال الزمخشري: ((ولم، ولمَّا لقلب معنى المضارع إلى الماضي)) ، فصـــرح بأنه قلب معنى المضارع إلى الماضي.

وقال أبو البركات الأنباري (د ٥٧٧ هــ) في سؤال افترضه، وأجاب عنـــه: (إن قال قائل ـمَ وجب أن تعمل لم ولما ولام الأمـــر ولا في النـــهي في الفعـــل المضارع الجز ، قيل إنما وجب أن تعمل لاختصاصها بالفعل وإنما وجب أن تعمل الجز . وذلك لأن) لما كانت تدخل على الفعل المضارع فتنقله إلى معنى الماضي كما أن إن) التي للشرط والجزاء تدخل على الفعل الماضـــي فتنقلـــه إلى معـ نى المستقبل فقد أشبهت حرف الشرط ، وحرف الشرط يعمل الجزم فكـــذلك مـــا أشبهه ، وإنما وجب لحرف الشرط أن يعمل ا . ؛ لأنه يقتضي جملتين فلطول ما يقتضيه حرف الشرط اختير له الجزم لأنه حذف وتخفيف . وأما لما فبمترلـــة لم في النقل فكان محمولا علي)) ، فلم يصرح به، بل عبَّر عنه بنقل الفعل المضارع إلى الماضي.

وقال العكبري (د ٦١٦ هــ) عند حديثه عن الجزم بــــ (لم) لا بــــ (إن) الشرطية إذا اجتمعتا في دخولهما على الفعل المضارع: كما (قال تعالى :{فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّ سُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَـــافِرِينَ} [البقر ٢٤]، قوله تعالى :{ فإن لم تفعلو } الجزم ــ) لا بـ ــ إن) لأن)

المقتصد شرح الايضاح ١ ٠٩٢ .

المفصل ٤٠٦ .

أسرار العربية ٢٩٢ .

عامل شديد الاتصال بمعموله و لم يقع إلا مع الفعل المستقبل في اللفظ)) ، فلم يصرح به، بل عبَّر عنه بدخول (لم) على الفعل المستقبل في اللفظ.

وقال ابن هشام: (( ): حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضي)) . وقال أيضا: ((لما): على ثلاثة أوجه : أحدها أن تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم)) ، فصرح بأنه قلب المضارع إلى الماضي.

وقال ابن عقيل: (، لما)، وهما للنفي، ويختصان بالمضارع، ويقلبان معناه إلى الماضي ، نحو : لم يقم زيد، ولما يقم عمرو)) ، فصرح بقلب معنى المضارع إلى الماضي.

وقال السيوطي: (( ) حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضي)) ، وقال أيضا: ((لما) على أوجه : أحدها أن تكون حرف جزم فتختص بالمضارع وتنفيه وتقلبه ماضيا ـــ))) ، فصرح بأنه قلب المضارع إلى الماضي.

وقال الدكتور فاضل السامرائي: (((لم) تختص بنفي المضارع، وتقلب زمنه ماضيا، نحو: لم أذهب أمس)) ، وقال أيضا: (((لمَّا) وتختص بنفي المضارع أيضا، وتقلب زمنه ماضيا، نحو قوله تعالى: { وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ } [الحجرات ١٤]، فصرح بأنه قلب زمن المضارع إلى الماضي.

– العلماء الذين ذكروا خلافا بين العلماء في (القلب)، ولكنهم لم ينسبوا أيَّ رأي إلى أحد بعينه كالرضي، جاء في شرح الرضي على الكافية: (وينصرف المضارع إلى المضي ، بلم ولما الجازمة، وقال بعضهم: هما يدخلان على لفظ الماضي

التبيان في إعراب القرآن .
مغني اللبيب ٣٦٥ .
مغني اللبيب ٣٦٧ .
شرح ابن عقيل ٣٦٤ .
الاتقان في علوم القرآن ٥٠٥ .
الاتقان في علوم القرآن ٥٠٥ .
معاني النحو .

فيقلبانه إلى لفظ المضارع، ويبقى المعنى على ما كـــان، والأول أولى، لأن قلـــب المعنى أظهر وأكثر في كلامهـ)[1] ، وجعل له نظيرًا الفعل المضارع الواقع بعد (لو، وإذ، وربما) قائلا: (وينصرف، أيضا، إلى المضي ؛ و، غالبا، وبإذ، وربما، فإنهمـــا موضوعان للماضيِ)[2] ، وقال في موضع آخر: (قد ذكرنا في باب المضارع: أن بعضهم يقول: ن (لم) دخل على الماضي فقلب لفظه إلى المضارِ)[3] .

وفيما ذكره مايلي:

- نقل رأيين في القلب رأيا يقضي بقلب معنى المضـــارع إلى الماضـــي، و لم يصرح به بل عبَّر عنه بانصراف المضارع إلى المضي، وآخر يقضي بقلـــب لفـــظ الماضي إلى المضارع بعد دخول (لم، ولَّما) عليه، فصرح به، وعبَّر عنه بقلب لفظ الماضي إلى المضارع.

د - ذكر تعليل القائلين بقلب اللفظ بأنَّ فيه بقاء المعنى على ما كان عليه.

- لم ينسب أيا من الرأيين إلى أحد معيَّن.

- رجح أن يكون القلب للمعنى لا للفظ، وجعله أولى من قلـــب اللفـــظ، وعلَّله بثلاث عللٍ:

- (لأن قلب المعنى أظهر) أي من قلب اللفظ.

- (لأن قلب المعنى أكثر في كلامهـ - أي في كلام النحويين، وفي كـــلام من تكلم على مسـ لهـ – ومعنى هذا إذا قالوا: في الكلام قلب فانهم يقصـــدون بذلك قلب المعنى لاقلب اللفظ.

- جعل لقلب المعنى نظيرًا وهو الفعل المضارع بعد (لو، وإذ، وربما).

- العلماء الذين ذكروا خلافا بين العلماء في (القلب)، ولكنهم نسبوا كل رأي إلى قائله كالمرادي و لأزهري:

---

[1] شرح الرضي على الكافية : ٩.

[2] شرح الرضي على الكافية : ٩.

[3] شرح الرضي على الكافية : ١ - ١٢.

- قال المرادي: (تنبيهان : الأول:) من خواص الفعل المضارع ، وظاهر مذهب سيبويه أنها تدخل على مضارع اللفظ، فتصرف معناه إلى المضي. وهـو مذهب المبرد، وأكثر المتأخرين. وذهب قوم، منهم الجزولي، إلى أنها تدخل علـى ماضي اللفظ، فتصرف لفظه إلى المبهم، دون معناه. ونسب إلى سيبويه. ووجهه أن المحافظة على المعنى أولى من المحافظة على اللفظ. والأول هو الصحيح، لأن له نظيرا، وهو المضارع الواقع بعد لو، والقول الثاني لا نظير له)[1] .

وفيما ذكره مايلي:

- نقل رأيين في القلب رأيا يقضي بقلب معنى المضارع إلى الماضـي، ولم يصرح به، بل عبَّر عنه بصرف معنى المضارع إلى الماضي، وآخر يقضي بقلب لفظ الماضي إلى المضارع بعد دخول (لم، ولَّما) عليه، ولم يصرح به أيضا، بل عبَّر عنه بصرف لفظ الماضي إلى المبهم دون معناه.

- نسب كلَّ رأي إلى قائله، فنسب القول بقلب المعنى إلى المـبرد وأكثـر المتأخرين، وقال عنه إنه ظاهر مذهب سيبويه، ونسب القول بقلب اللفظ إلى قوم منهم الجزوليُّ، وقال عنه إنه نُسِبَ إلى سيبويه.

- ذكر تعليل أصحاب الرأي الثاني بـ(أنَّ المحافظة على المعـنى أولى مـن المحافظة على اللفظ).

- رجَّح أن يكون القلب للمعنى لا للَّفظ؛ إذ أبدى رأيه بأن قلب المعنى هو الصحيح، وعلَّله بوجود النظيرله بقوله: والأول هو الصحيح ؛ لأن له نظيرا، وهو المضارع الواقع بعد لو)، والقول الثاني لا نظير له).

د - قال الأزهري: (((و) الثالث والرابع (لم ولما)أختها (ويشـتركان في) أمور في (الحرفية)، والاختصاص با لمضارع (والنفي، والجزم، والقلب للمضي)، وجواز دخول همزة الاستفهام عليهما، فكل منهما حـرف يختـص بالمضـارع

[1] الجنى الداني في حروف المعاني ٦٧ - ٦٨ .

ويجزمه، وينفي معناه، ويقلب زمانه إلى المضي وفاقا للمبرد لا أنه يقلب اللفظ الماضي إلى المضارع خلافا لأبي موسى، ونُسِب إلى سيبويه))[1].

وفيما ذكره ما يلي:

- نقل رأيين في القلب رأيا يقضي بقلب معنى المضارع إلى الماضي، وصرح به، وعبَّر عنه بقلب زمان المضارع إلى المضي، وآخر يقضي بقلب لفظ الماضي إلى المضارع، وصرح به أيضا.

- نسب كلَّ رأي إلى قائله، فنسب القول بقلب لمعنى إلى المبرد، وصرح بموافقته له، ونسب القول بقلب اللفظ إلى أبي موسى، وصرح بمخالفته له، وقال عنه: إنه نُسِبَ إلى سيبويه.

- لم يعلل أيا من الرأيين.

- رجَّح أن يكون القلب للمعنى لا للَّفظ؛ إذ صرح بموافقته المبرد، ومخالفته أبا موسى القائل بقلب للفظ كما نسبه إليه.

- العلماء الذين ذكروا خلافا بين العلماء في (القلب)، ولكنهم نسبوا ذكره، ونسبة الرأيين فيه إلى غيرهم، كالسيوطي؛ إذ نسب القول فيه، وفي نسبة الرأيين إلى أبي حيان.

وسأذكر الخلاف الذي ذكره في معنى القلب في كتابي (الأشباه والنظائر في النحو، والنكت على الألفية والكافية والشافية والشذور والنزهة):

- قال السيوطي في كتاب (الأشباه والنظائر في النحو): ((اختلف في لم ولَّما هل غيَّرتا صيغة الماضي إلى المضارع، أو معنى المضارع إلى الماضي على قولين: ونسب أبو حيان الأول إلى سيبيويه، ونقل عن المغاربة أنهم صححوه؛ لأن المحافظة على المعنى أولى من المحافظة على اللفظ، والثاني مذهب المبرد وصحَّحه ابن قاسم

[1] شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٤٧.

في (الجنى الداني)، وقال: إنَّ له نظيرا وهو المضارع الواقع بعد (لو)، وأنَّ الأول لا نظير له))(.

وفيما ذكره ما يلي:

- نقل رأيين في القلب رأيا يقضي بقلب لفظ الماضي إلى المضارع، و لم يصرح به، بل عبَّر عنه بتغيير صيغة الماضي إلى المضارع، وآخر يقضي بقلب معنى المضارع إلى الماضي، و لم يصرح به أيضا، وعبَّر عنه بتغيير معنى المضارع إلى الماضي.

- نسب إلى أبي حيان نسبة الرأيين إلى القائلين بهما؛ إذ ذكر أن أبا حيَّان نسب القول بقلب اللفظ إلى سيبويه، ونسب القول بقلب المعنى إلى المبرد.

- لم يعلل أيا من الرأيين، وإنما نسب تعليل (قلب اللفظ) إلى المغاربة الذين نقل أبو حيان عنهم هذا التعليل بأن (المحافظة على المعنى أولى من المحافظة على اللفظ)، ونسب تعليل (قلب المعنى) إلى المرادي بأن (له نظيرًا، وهو المضارع الواقع بعد (لو)، وأن الأول لا نظير له.

- لم يرجح رأيا على رأي، وإنما نسب تصحيح القول بقلب اللفظ إلى المغاربة الذين نقل عنهم أبو حيان هذا التصحيح، ونسب صحيح القول بقلب المعنى إلى المرادي.

- لم يبد رأيه في نسبة القول بقلب اللفظ إلى سيبويه كما أبدى المرادي رأيه في ذلك؛ إذ نسب القول بقلب المعنى إلى المبرد وأكثر المتأخرين، وقال عنه إنه ظاهر مذهب سيبويه، ونسب القول بقلب اللفظ إلى قوم منهم الجزوليُّ، وقال عنه إنه نُسِبَ إلى سيبويه.

- عبارته: (والثاني مذهب المبرد) توهم أن نسبة مذهب قلب المعنى إلى المبرد ليست لأبي حيان، فكأن الكلام مستأنف، فتكون النسبة إليه في نسبة هذا

(الأشباه والنظائر في النحو ١/ ٢٠٣.

القول إلى المبرد، والحق غير ذلك؛ لأن نص أبي حيان يشير إلى نسبته القـــولين إلى أصحابهم .

جاء في ارتشاف الضرب: (((لم ولَّما): وهي مركبة من (لم) و(مـــا) عنـــد الأكثرين، وبسيطة عند بعض النحاة، ومذهب سيبويه: أنهما يصرفان لفظ الماضي إلى المضارع دون معناه، ومذهب المبرد أنهما يصرفان معنى المضارع إلى المعـــنى (دون لفظه)) .

وكان عليه أن يقول : (والثاني إلى المبرد)؛ ليكون معطوفا علـــى قولـــه: (إلى سيبويه)؛ لتستقيم العبارة، وتصح نسبة المذهب الثاني إلى المـــبرد إلى أبي حيـــان، فتكون العبارة: (ونسب أبو حيان الأول إلى سيبيويه، والثاني إلى المبرد)؛ لتكـــون النسبتان إلى أبي حيان، وأيضا ما جاء في تعليقه على قول ابن الحاجب: ((قـــول الكافية: فـــ(لم) لقلب المضارع ماضيا ونفيه، و(لَّما) مثلها)) ، بقوله: ((قال أبو حيان: هذا مذهب المبرد أنهمـــا يصـــرفان معـــنى المضـــارع إلى المضـــي دون لفظه.....ومذهب سيبويه أن (لم) و(لَّما) يصرفان لفظ الماضي إلى المضـــارع دون معناه)) ، فنسب أبو - يان القول بقلب المعنى إلى المبرد، وهذا دليل على ما قلناه من أنَّ مَنْ نسبه إلى المبرد أبو حيان لا السيوطي كما تُوهِمُ عبارته.

د – ونقل السيوطي في كتاب (النكت على الألفيـــة والكافيـــة والشـــافية والشذور والنزهة) قول ابن الحاجب: ((فـــ(لم) لقلب المضارع ماضيا ونفيـــه، و(لَّما) مثلها)) . وعلَّق عليه قائلا: ((قال أبو حيان: هذا مذهب المـــبرد أنهمـــا

(أي يصرفان معنى المضارع من الحال والاستقبال إلى الماضي، وكان عليه أن يقول: (يصرفان معنى المضارع إلى الماضي)؛ لأن المعنى لا يصرف إلى المعنى.

ارتشاف الضرب من لسان العرب ٢/ ٥٤٤.

(الكاقية بشر ح الرضي : ١٠.

(النكت على الألفية والكافية والشافية والشذور والنزهة ٢٣ - ٢٤.

(الكاقية بشر ح الرضي : ١٠.

يصرفان معنى المضارع إلى المضي دون لفظه، وأن الأصل يفعلُ، فـدخلتا عليـه وصرفتا معناه إلى المضي وبقي اللفظ على ما كان عليه. ومذهب سيبويه أن (لم) و(لَمَّا) يصرفان لفظ الماضي إلى المضارع دون معناه؛ لأنه جعل (لم) نفي فَعَـلَ، و(لَمَّا) نفي قد فَعَلَ. ثمَّ قال: قال أصحابنا: والصحيح مذهب سيبويه، بدليل أنك إذا ناقضت من أوجب قيام زيد فقال: قام زيد، قلت: لم يقم زيد، وإنْ قال: قد قام، قلت: لَمَّا يقم، والمناقضة إنما تكون بادخال أداة النفي ء ى ما أوجبه الـذي قصدت مناقضة كلامه، ألا ترى أنه لو قال: زيد قائم، فأردت مناقضته لقلت: ما زيد قائم، فدلَّ ذلك على أن (لم)، و(لَمَّا) دخلتا على الماضي وغيرتا لفظه. وأيضا فان صرف التغيير في (لم يقم، ولَمَّا يقم)، إلى جانب اللفظ أولى مـن صـرفه إلى المعنى؛ لأن المحافظة على المعنى أولى، وليست الألفاظ كـذلك؛ لأنهـا خدمـة للمعاني)) .

وفيما ذكره ما يلي:

- نقل رأيين في القلب رأيا يقضي معنى المضارع إلى الماضي بقلب لفـظ الماضي إلى المضارع، و لم يصرح به، بل عبَّر عنه بصرف معنى المضارع إلى المضي دون لفظه، وآخر يقضي بقلب لفظ الماضي إلى المضارع، و لم يصرح به أيضا، بل عبَّر عنه بصرف لفظ الماضي إلى المضارع دون معناه.

- نسب إلى أبي حيان نسبة الرأيين إلى القائلين بهما؛ إذ ذكر أن أبا حيَّـان نسب القول بقلب المعنى إلى المبرد، ونسب القول بقلب اللفظ إلى سيبويه.

- وصل كلامه: (وأن الأصل يفعلُ، فدخلتا عليه وصرفتا معناه إلى المضي وبقي اللفظ على ما كان عليه) بكلام أبي حيان: ((ومذهب المبرد أنهما يصـرفان معنى المضارع إلى المعنى دون لفظه)) ، ووصل كلامه أيضا: (لأنه جعل (لم)

النكت على الألفية والكافية والشافية والشذور والنزهة ٢٣ .

أي يصرفان معنى المضارع من الحال و الاستقبال إلى الماضي، وكان عليه أن يقول: (يصرفان معنى المضارع إلى الماضي)؛ لأن المعنى لا يصرف إلى المعنى.

نفي فَعَلَ، و(لَمَّا) نفي قد فَعَلَ) بكلام أبي حيان: ((ومذهب سيبويه: أنهما يصرفان لفظ الماضي إلى المضارع دون معناه)) ، يوهم أنه لم يعلل أيا من الــرأيين، وأن التعليل لأبي حيان؛ إذ نسب إليه في ظاهر الأمر تعليل (قلب المعنى) بقولــه: (وأن الأصل يفعلُ، فدخلتا عليه وصرفتا معناه إلى المضي وبقي اللفظ على مــا كــان علي)، ونسب إليه في ظاهر الأمر أيضا تعليل (قلب اللفظ) بقوله: (لأنه جعل - أي سيبوي - (لم) نفي فَعَلَ، و(لَمَّا) نفي قد فَعَلَ).

والحق أن أبا حيان لم يعلِّل أيا من الرأيين فيما اطلعت إليه؛ لأنني لم أجد هذا التعليل في نصه السابق. علما أن ما نقله السيوطي يدل على أنه مــن ارتشــاف الضرب؛ لمطابقته له، ولهذا كان تعليل الرأيين لــ(القلب) للسيوطي لا لأبي حيان.

- لم يرجح رأيا على رأي، وإنما نسب تصحيح القول بقلــب اللفــظ إلى الأصحاب الذين نقل عنهم أبو حيان هذا التصحيح، ونقل عنهم أيضا إقامة الدليل على صحة مذهب سيبويه.

والحق أن أبا حيان لم يقل هذا فيما اطلعت عليه؛ لأنني لم أجد هذا القــول وإقامة الدليل عليه في نصه السابق أيضا.

وإذا كان السيوطي لم يرجح أحد الرأيين في النصين السابقين، فليس معــنى هذا أنه لم يعتمد أحدهما؛ إذ هو من القائلين بقلب المعنى، يدل على ذلك ما لي:

- ما قاله في الاتقان: (: حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نح : { لم يلد ولم يول } (الاخلاص)،.... لم : على أوج : أحدها أن تكون حــرف جزم فتختص بالمضارع وتنفيه وتقلبه ماضيا ــ))) .

د - ما نسبه إلى أبي حيان من الفرقَ بين (إن) الشــرطية و(لم) في أنَّ (إنْ) موجِب لتغيير الماضي إلى المضارع بعدها؛ لأنه يقع بعدها كما يقع الفعل المضارع

ارتشاف الضرب من لسان العرب ٤٤،.

ارتشاف الضرب من لسان العرب ٤٤،.

الاتـ ان في علوم القرآن ٥٠،.

بخلاف (لم) فانه يمتنع وقوع الفعل الماضي بعدها، فقال: (قال قوم: بأنه غُيِّـــرت صيغته)، فقوله: (فلذلك قال قوم: بأنه غُيِّرت صيغته) يدل على أن قولهم لـــيس مراده.

- ذكر أن أبا حيان نسب إلى الأصحاب تصحيح مذهب سيبويه القائـــل بقلب اللفظ فيما نُسِبَ إليه، و لم أجد في نص أبي حيان السابق ما يشير إلى ذلك.

- ذكر دليلا على تصحيح مذهب سيبويه متصلا به بقوله: (ثمَّ قال: قـــال أصحابنا: والصحيح مذهب سيبويه، بدليل أنك إذا ناقضت من أوجب قيام زيد فقال: قام زيد، قلت: لم يقم زيد، وإنْ قال: قد قام، قلت: لَمَّـــا يقـــم.....إلخ)، وكأن الكلام لأبي حيان، و لم أجد في نصه السابق أيضا ما يشير إلى ذلك.

- لم يبد رأيه في نسبة القول بقلب اللفظ إلى سيبويه كما أبدى المـــرادي رأيه في ذلك؛ إذ نسب قول بقلب المعنى إلى المبرد وأكثر المتأخرين، وقال عنه إنه ظاهر مذهب سيبويه، ونسب القول بقلب اللفظ إلى قوم منهم الجزوليٌّ، وقال عنه إنه نُسِبَ إلى سيبويه.

- لم يحدد المراد بنفي المضارع أهو نفي للحدث والزمن معا أم هو نفـــي للحدث فقط كأكثر العلماء في عدم تحديدهم معناه.

نخلص مما تقدم إلى أن الرضي والمرادي والأزهري والسيوطي متفقون على أن القلب في (لم، ولما) قلب المعنى لا قلب اللفظ، وبه قال أكثر العلماء، أما من قال بأنهما تقلبان اللفظ فهم قليلون.

المبحث الثالث
الترجيح بين الرأيين

بعد عرض الذي قدَّمتُه لمعنى (القلب) في (لم، ولَّما)، وما قيل فيه، أقول: إن الراجح من الرأيين الرأي القائل بـــ(قلب المعنى) لا الرأي القائل بـــ(قلب اللفظ)؛ لما يلي:

- كثرة القائلين بـــ(قلب المعنى)، وقلة القائلين (بقلب اللفظ)، ذلـــك أن العلماء الذين قالوا بـــ(قلب المعنى) كثيرون جدا كما تبين من النصـــوص الـــتي ذكرها، و لم ينسب أكثر العلماء الذين ذكرت أقوالهم نسبته إلى قائل، و لم يذكر خلافا في ذلك، وكأن الأمر عندهم مفروغ منه بأنه (قلب المعـــنى)، لا (قلـــب اللفظ)، وبعضهم ذكر خلافا في ذلك، و لم ينسب القول به إلى قائل كالرضـــي، و عضهم ذكر الخلاف في ذلك، و لم ينسب القول بـــه إلى قائل معين، بل نســـبه إلى الأكثرين كأبي حيان، وبعضهم ذكر الخلاف في ذلك، ونسب القول بـــه إلى المبرد، وقال عنه إنه ظاهر مذهب سيبويه كالمرادي، وبعضهم ذكر الخـــلاف في ذلك، واكتفى بنسبة القول به إلى المبرد من غير أن يعلق عليه كـــالأزهري. و لم أجد أحدا ممن جاء بعد المبرد نسبه إلى غيره فيما اطلعت عليه.

أما العلماء الذين قالوا بـــ(قلب اللفظ) فهم قليلون جدا، حتى لا يكاد يُذكر قولهم، واختلف الذين ذكروا هذا المذهب في نسبته إلى قائله، فمنهم من نسبه إلى سيبويه من غير تضعيف كأبي حيان، ومنهم من نسبه إلى قوم منهم الجزولي، وقال عنه بصيغة التضعيف: (إنه ، بَ إلى سيبويہ) كالمرادي، ومنهم من نســـبه إلى أبي موسى، وقال عنه بصيغة التضعيف أيضا: (إنه ، بَ إلى ســـيبو) كـــالأزهري، ومنهم من نسب نسبته إلى غيره كالسيوطي؛ إذ ذكر أن أبا حيَّان نسب قـــول بقلب اللفظ إلى سيبويه.

وكثرة القائلين بـــ(قلب المعنى) تدل على شبه الا جماع عليه؛ إذ تدل علـــى رجحانه، ورجحانُهُ يدل قوته، يضاف إلى ذلك عدم نسبة القول به إلى غير المبرد،

وهذا يدل على قوته أيضا، وقلة القائلين بـــ(قلب اللفظ)، والاختلاف في نسبة القول به لى قائل، وفي نسبته من غير تضعيف، وبصيغة التضعيف: تدل على ضعفه.

– أن القائلين بـــ(قلب المعنى) يقتضي قولهم أن هذا القلب قلب الزمن من الحال والاستقبال إلى الماضي، ولفظ المضارع باق على حاله، ولفظ الماضي لا وجود له في قول القائل: (لم يقم زيد)، سواء أكان (يقم زيد) جوابا لقول من قال: (قام زيد)، أم لم يكن؛ لأن (لم) لا تدخل على الفعل الماضي أصلا، وإنما أحدهما من قائل، وثانيهما جواب له من قائل آخر، ويترتب على هذا تناقض هذين القولين بأن يكون أحدهما صادقا وثانيهما كاذبا من قائلين؛ لأن من جملة شروط التناقض عند لماء المنطق أن يكون بين قضيتين في الكيف.

((تناقض خُلْفُ القضيتين في كيفٍ وصدقُ واحد] أمرٌ قُفِي)) .

ويقصد بالكيف ((الايجاب والسلب)) ، وهذا يقتضي أن يكون القولان من قائلين، أما إذا كانا من قائل واحد فهذا ممتنع؛ لأنه يلزم منه أن يكون القائل لواحد صادقا وكاذبا في إسناد نسبة لفاعل واحد في آن واحد، والقائل إما أن يكون صادقا أو كاذبا.

وإنما قلت: (سواء أكان (لم يقم زيد) جوابا لقول من قال: (قام زيد)، أم لم يكن)؛ لأبين أن (لم يقم زيد) قد يكون ابتداء من غير أن يكون هناك قائل، فيقدر قائل، فكأن ائلا قال: (قام زيد)، فقال المجيب له: (لم يقم زيد).

ويؤيد ما ذهبنا إليه ما يلي:

– ما قاله سيبويه (د ٨٠ هـــ): (هذا باب الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل ولا تغير الفعل عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منه ، فمن تلك الحروف ق) لا يفصل بينها وبين الفعل بغيره وهو جوابٌ لقول : (أ ل)؟،

السلم المنورق في علم المنطق بشرح المنطق الواضح ٤ .

المنطق الواضح في شرح السلم المنورق ٤ .

كما كانت (ما فعل) جوابا لـ (هل فعل)؟، إذا أخبرت أنه لم يقع)، أي إن قول القائل: (قد فَعَلَ) يكون جوابا لقول القائل: (أَفَعَلَ)؟ في الاثبات، كقول القائل: (ما فَعَلَ)، يكون جوابا لقول القائل: (هل فَعَلَ)؟، ولكن هذا الجواب معلق بارادة الاخبار؛ إذ علقه بقوله: إذا أخبرت أنه لم يقع)، ويفهم من هذا أن النفي قد لا يكون جوابا؛ لعدم وجود قائل، فيكون ابتداء، وقس الاثبات عليه.

د – ما قاله سيبويه أيضا متحدثا عن نفي الفعل: (هذا باب نفي الفعل : إذا قال : فعل) فإن نفيه لم يفعل)، وإذا قال : قد فعل فإن نفيه لما يفعل ، وإذا قال : لقد فعل فإن نفيه ما فعل ؛ لأنه كأنه قال : والله لقد فعل فقال والله ما فعل ، وإذا قال : هو يفعل أي هو في حال فعل فإن نفيه ما يفعل ، وإذا قال : هو يفعل و لم يكن الفعل واقعاً فنفيه لا يفعل ، وإذا قال : ليفعلن فنفيه لا يفعل كأنه قال والله ليفعلن فقلت والله لا يفعل ، وإذا قال : سوف يفعل فإن نفيه لن يفعل)[2]، فانظر إلى جميع الجمل المنفية فانه علقها بـ(إذا) المتضمنة معنى الشرط مما يدل على أن القائل المثبت قد يكون موجودا، وقد لا يكون موجودا، فان وجد كان النفي جوابا له، وإلا كان ابتداء، ويؤيد هذا قوله: وإذا قال : ليفعلن فنفيه لا يفعل كأنه قال والله ليفعلن فقلت الله لا يفعل)، فقوله: (كأنه قال: والله ليفعلنَّ) يُنْبِئُ عن افتراض وجود قائل قال هذا القول، فأجيب.

– ما قاله السيوطي فيما يوهم وصل كلامه بكلام أبي حيان أنه لأبي حيان كما تقدم ذكره: ((وأن الأصل يفعلُ، فدخلتا عليه وصرفتا معناه إلى المضي وبقي اللفظ على ما كان عليه))[3]، يدل دلالة واضحة على أن (لم) لا تدخل على الماضي أصلا، وأن النفي فرع الاثبات، وأنهما ليسا من قائل واحد في مثل هذا، وإنما أحدهما من قائل، والثاني جواب له من قائل آخر.

الكتاب ١٤.

الكتاب ١٧.

النكت على الألفية والكافية والشافية والشذور والنزهة ٢٣.

وسيأتي مزيد من الأدلة التي تؤيد صحة ما قلناه.

أما من قال بـ لب اللفظ فيقتضي قولهم أن زمن الماضي باق على حاله، وأن لفظ الماضي غُيِّرَ إلى لفظ المضارع، وهذا يقتضي أن أصل لم يقم (قام)، ثم أُدخلت (لم) على الفعل الماضي (قام)، فغيرت صيغته إلى لفظ المضارع (لم يقم).

وهذا أمر غير مسلم به؛ لأن (لم) لا تدخل على الفعل اضي أصلا؛ ولهذا لم تعمل الجزم فيه.

وإليك ما قاله بعض العلماء في سبب عدم دخول (لم) على الفعل الماضي:

- قال أبو الحسين الوراق: (وأما) فالأصل أن يليها الماضي وقد أوجبت العلة إسقاط الأصل) .

والعلة كما ذكرها في سؤال افترضه، وأجاب عنه بقوله: (فإن قال قائل فما الذي أحوج إلى إمالة لفظ الماضي بعد) إلى لفظ المستقبل ؟. قيل له لما وجب) عمل للفعل بما ذكرناه فلو ألزموه الماضي لما بان عمله فوجب أن ينقل لفظ الماضي إلى لفظ المستقبل حتى يتبين الجز) . وفي قوله: (إمالة، فلو ألزموه الماضي، ونقل لفظ الماضي إلى لفظ المستقبل) إشارة إلى أن (لم) لم تدخل عليه فلم تغير لفظه، فلا يتوهم أن أبا الحسين من القائلين بـ(قلب اللفظ).

د - قال أبو البركات الأنباري وذكرالعلة أيضا في سؤال افترضه، وأجاب عنه بقوله: (فإن قيل : إذا كان الأصل في) أن تدخل على الماضي فلم نقل إلى لفظ المضارع ؟. قيل : لأن) يجب أن تكون عاملة فلو لزم ما بعدها الماضي لم تبين عملها فنقل الماضي إلى المضارع ليتبين عمله) ، فقوله: إذا كان الأصل

) علل النحو ٠٠.

) علل النحو ٩٩.

) والصواب: (ما تبين) من غير لام، قال تعالى { وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } [لقما ٢٧].

) أسرار العربية ٩٢.

في) أن تدخل على الماضي)، يعني أن الأصل في (لم) أنْ تدخل على الماضـــي؛ لأنها لنفي الحدث في الماضي، لا أنها دخلت على لفظ الماضي فغيَّرته، ولهذا تساءل عن الفعل الماضي بقوله: (فلِمَ نُقِلَ إلى لفظ المضارع)؟، وأجاب عنــه. وقـــال: (نُقِلَ)، ولم يقل: (غُيِّرَ)، وفي هذا إشارة إلى أن (لم) لم تدخل على الفعل الماضي فلم تغيره، وإنما نُقِلَ إلى ا ظ المضارع، ثم دخلت عليه (لم)، فغيرت زمنــه مـــن الحال والاستقبال إلى الماضي؛ لأنه جواب لمن أثبت الحدث لشخص إن كان هناك مثبت.

وقال أيضا: (فأما لم فالأصل فيها أن تدخل على الماضي وقد وجب سقوط الأصل فلو جوزنا دخولها على الماضي الذي هو الأصل لما جاز دخولهـــا علـ ى المضارع الذي هو الفرع لأنه إذا استعمل الأصل الذي هو الأخف لم يســـتعمل الفرع الذي هو الأثقل فاعرفه تصب إن شاء الله تعالى)) .

والظاهر والله أعلم أن في الفعل المضارع ثقلين بالنسبة إلى الفعل الماضي - ثقل لفظي، وهو زيادة حروف المضارعة على الماضي - قل معنوي، وهو أن دلالته على الزمن مشتركة بين الحال والمستقبل بخلاف الماضي فان زمنه مـــاض فقط فكان أثقل من الماضي، كالفعل في تركيبه من حدث وزمن معين، فكـــان أثقل من الاسم.

- قال أبو حيان فيما نسبه السيوطي إليه: ((والفرق كما قال حيَّـــان: أنَّ (إنْ) لا ؛ نع وقوع صيغة الماضي بعدها فلم يكن لدعوى تغير اللفظ موجـــب، بخلاف (لم) و (لَمَّا) فانهما يمتنع وقوع صيغة الماضي بعدهما، فلذلك قال قوم: بأنه غُيِّرت صيغته)) .

- أن قولهم تغيير الصيغة من لفظ الماضي إلى لفظ المضارع يقتضي تغـــيير زمنه من الماضي إلى الحال و لمستقبل، وهذا غير صحيح، وأيضا مرادهم غير ذلك؛

() أسرار العربية ٩٣ .

() الأشباه والنظائر في النحو ٢٠٣ .

لأن مرادهم أن الزمن الماضي باق على حاله وإن غُيِّرت صيغته. أما تغيير المعنى فالصيغة باقية على دلالتها في أصل وضعها، ولكنها في هذا الموضوع لها مدلول آخر كمدلول (ونُفِخَ) من قوله تعالى { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ } لكهف ٩٩]؛ إذ تدل في أصل وضعها على وقوع النفخ في الزمن الماضي؛ لأن صيغتها صيغة ماض، ولكنها أريد بها النفخ في المستقبل، وعبر عنه بالماضي لتحقق وقوعه ، وكذلك قولهم: (لم يفعل) فالفعل المضارع (يفعل) في أصل وضعه يدل على الحال والاستقبال، ولكنه بعد دخول (لم) عليه أريد به أن يكون جوابا لقول القائل (فَعَلَ) إن كان هناك قائل، وإن كان القول ابتداء فيراد به نفي الفعل مطلقا، فكأن تركيب (لم يفعل) صيغة لنفي الفعل في الزمن الماضي؛ لأن الفعل الماضي لا تدخل عليه (لم).

– أن ما نُسِبَ إلى سيبويه من القول: بأن (لفظ الماضي قُلِبَ إلى لفظ المضارع) غير صحيح؛ لأننا لو رجعنا إلى نصه لوجدنا ما يؤيد ما قلناه من عدم الصحة؛ إذ قال: (هذا باب نفي الفعل : إذا قال : فعل) فإن نفيه لم يفعل)، وإذا قال : قد فعل فإن نفيه لما يفعل ، وإذا قال : لقد فعل فإن نفيه ما فعل ؛ لأنه كأنه قال : والله لقد فعل فقال والله ما فعل ، وإذا قال : هو يفعل أي هو في حال فعل فإن نفيه ما يفعل ، وإذا قال : هو يفعل و لم يكن الفعل واقعاً فنفيه لا يفعل ، وإذا قال : ليفعلن فنفيه لا يفعل كأنه قال والله ليفعلن فقلت والله لا يفعل ، وإذا قال : سوف يفعل فإن نفيه لن يفعل) . ففي قوله: (إذا قال: (فعل)، فان نفيه: (لم يفعل) دليل على أن القولين لم يكونا من قائل واحد، وإلا لأصبح تناقضا من قائل

() ينظر المحرر الوجيز : ٩٥ ،وتفسير البيضاوي : ٧٩ ،والتسهيل لعلوم التنزيل ٢ ، وتفسير البحر المحيط / ٩٧ ، وتفسير أبي السعود ٨ ، وتفسير الجلالين ٤٠٤ ، والاتقان في علوم القرآن: / ٠٥ ، وفتح القدير ٦ ، وروح المعاني: ١ / ١٧، وأضواء البيان ٢٢٦ ، ٧٠ ، ٢٧١ ، ،

() الكتاب ٢ ١١٧.

واحد، وهذا غير صحيح؛ لأن التناقض يقتضي أن يكون أحدهما صادقا، والآخر كاذبا، فكيف يكون القائل الواحد صادقا وكاذبا في إسناد حدث إلى فاعل واحد في آن واحد ؟، والقولان: (فَعَلَ)، و(لم يفعل)، يقتضيان صدق أحدهما وكـذب ثانيهما، فدلا بالضرورة على أنهما من قائلين لاغير، وفيه دلالة أيضا على أن (لم) لا تدخل على الفعل الماضي فكيف يقال: إنها غيرته، وفي قوله أيضا: وإذا قال : لقد فعل فإن نفيه ما فعل ، كأنه قال : والله لقد فعل فقال والله ما فعل) ما يؤيد ما قلناه من أنه - أي (فَعَلَ، و لم يفعل) من قائلين، وأن أحدهما جواب للثاني.

ومن هنا فان ما علَّل به السيوطي مذهب سيبويه في قوله: (لأنه جعـل (لم) نفي فَعَلَ، و(لَمَّا) نفي قد فَعَلَ)، لا يدل على أن مراد سيبويه أن (لم)، و(لما) دخلتا على لفظ الفعل الماضي فنفتاه كما تُوهِمُ عبارة السيوطي؛ لأن (لم)، و(لَمَّا) مـن الحروف المختصة بدخولهما على الفعل المضارع، وإنما المراد أن (لم يفعل) جواب لقول القائل: (فَعَلَ)، و(لَمَّا يفعل) جواب لقول القائل: (قد فَعَلَ)، وأيضـا فـان قوله: (لأنه جعل (لم) نفي فَعَلَ، و(لَمَّا) نفي قد فَعَلَ)، مغاير لما قاله سـيبويه؛ إذ قال: إذا قال : فعل) فإن نفيه لم يفعل)، وإذا قال : قد فعل فإن نفيه لما يفعل)؛ فالمعنيان مختلفان؛ إذ المعنى على قول السيوطي فيما يفهم مما نسبه إلى سـيبويه أن (لم) دخلت على الفعل الماضي فنفت الحدث الذي أفاده (فَعَلَ) قبل دخول (لم) عليه في الزمن الماضي، والمعنى على قول سيبويه أن (لم) لم تدخل علـى الفعـل الماضي، وإنما دخلت على الفعل المضارع فنفت الحدث فيه، وكان النفي في الزمن الماضي؛ لأنه جواب لمن أثبته لشخص مَّا في الزمن الماضي؛ ولهذا قيل إن فيه قلبـا للمعنى من زمن الحال والاستقبال إلى زمن الماضي لهذا السبب، وهذا يدل على أن (لم) لم تدخل على (الفعل الماضي (فَعَلَ)، بخلاف ما أورده السيوطي، فانه يوهم أن (لم) دخلت على الفعل الماضي فغيرته

وأيضا فان قول سيبويه: (إذا قال: فعل فان نفيه لم يفعل.....إلخ) يدل على أن (فَعَلَ) وحدها من غير إسناد إلى فاعل، وكذلك (لم يفعل) وحدها لا يكونان

كلامين مفيدين إلا إذا أسندا إلى فاعل، فيكون معنى كلامه: إذا قال القائل: (قام زيد) فان نفيه (لم يقم زيد)، ومعنى هذا: أن القول: (لم يقم زيد) نفي للقـــول: (قام زيد)، فيكون كل ق ل جوابا للقول الآخر، وإلا لأصبح القولان متناقضـــين صادرين من قائل واحد، وهذا ممتنع كما تقدم، وهذا ليس مراد سيبويه، وإنمـــا مراده أن القولين متناقضان صادران من قائلين.

ومن هنا فان قول سيبويه: (إذا قال: فعل فان نفيه لم يفعل.....إلخ) أراد به أن (فَعَلَ) في لاثبات جوابه في النفي (لم يفعل)، و(لم يفعل) في النفي جوابـــه في الاثبات (فَعَلَ)، وهكذا.

ويؤيد ما ذهبنا إليه ما يلي:

- ما قاله سيبويه عندما تحدث عن الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل ولا تغير الفعل عن حاله التي كان عليها قبل أن يك ن قبله شيء منه : (ومن تلـــك الحروف أيضاً سوف يفعل لأنها بمنزلة السين التي في قولك سيفعل وإنما تدخل هذه السين على الأفعال وإنما هي إثباتٌ لقوله لن يفعل)، وهذا دليل على أن سوف يفعل وسيفعل هي في مقابلة لن يفعل في الاثبات فهما من قائلين، وأن أحـــدهما جواب ل ابي، وكذلك (فعل، و لم يفعل)، من قائلين: أحدهما مُثْبِتٌ، والثاني نافٍ، وأحدهما قائل، والثاني مُجيب له.

د - ما قاله في موضع آخر: (وأما ق) فجواب لقول : لما يفعل)، فتقول : قد فعل)، فصرح بأن أحدهما جواب للثاني، وهذا يدل على أنهما من قائلين.

- ماقاله ابن السرا ج: (وجواب لم) قد فعل يقول القائل : لما يفعل فيقول قد فعل).

(الكتاب ٢ ١٥ .

(الكتاب : ٢٣ .

(الأصول في النحو ٢ ١٥٧ .

– ما قاله الرماني متحدثا عن (لم): ((وهي نفي (فَعَلَ)، كأن قائلا قال: (قام، أو خرج)، فقلت أنت: (لم يقم، و لم يخرج)، فان قال: (قد قام، وقد خرج) قلت أنت: (لَّما يقم، ولَّما يخرج))[ ] . وفي هذا النص دلالة واضحة على أن (لم) لنفي الحدث في الزمن الماضي مطلقا، أي سواء أكان القول إجابة لقول قائل أثبت الحدث لفاعل مَّا في الزمن الماضي، أم كان ابتداء، أي من غير أن يكون جوابا لقائل.

هـ – ما قاله الرازي (ت ٦٠٠ هـ) عند حديثه عن قوله تعالى: { وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ } الحجرات: من الآية ١٤]: ((لأن (لَّما يفعلْ) يُقال: في مقابلة (قد فَعَلَ))[ ] ، والمقابلة تقتضي أن يكون شيء بازاء شيء، فهي تقتضي أن (لَّما يفعل) غير (قد فَعَلَ)، لا أن تكون (لَّما) دخلت عليها.

– ما قاله أبو حيان عند حديثه عن قوله تعالى { أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ } آل عمران ١٤٢]: (ولما يعلم جملة حالية وهي نفي مؤكد لمعادلته للمثبت المؤكد بقد فإذا قلت قد قام زيد ففيه من التثبيت والتأكيد ما ليس في قولك قام زيد فإذا نفيته قلت لما يقم زيد وإذا قلت قام زيد كان نفيه لم يقم زيد قاله سيبويه وغير))[ ] ، والمعادلة تقتضي أن يكون طرفان أحدهما مثبت، وثانيهما منفي، فيكون النفي معادلا للاثبات، لا أن يكون داخلا عليه.

– ما علق به الشهاب (ت ١٠٦٩ هـ) على قول البيضاوي: ((والفرق بين لَّما، و لم أنَّ فيه توقع الفعل فيما يُستقبل))[ ] عند حديثه عن قوله تعالى: (ولَّما يعلمِ اللهُ الذين جاهدوا منكم) آل عمران، من الآية ١٤٢ قائلا: ((أي النافيتين

( ) معاني الحروف: ص ١٠٠ .

( ) التفسير الكبير ٢٨/ ١٢٢ .

( ) البحر المحيط ٣/ ٦٢ .

( ) تفسير البيضاوي بحاشية الشهاب ٣/ ١٣٢ .

الجازمتين، قال الزجاج: إذا يل قد فعل فلان، فجوابه لَّما يفعل، وإذا قيل فعل فلان، فجوابه لم يفعل، وإذا قيل لقد فعل، فجوابه مافعل، كأنه قال: والله لقد فعل، فقال المجيب: والله ما فعل، وإذا قيل: هو يفعل يريد ما يُستقبل، فجوابه لايفعل، وإذا قيل سيفعل، فجوابه لن يفعلَ)) .

وأيضا ، ن ما نسبه السيوطي إلى أبي حيان من نسبة تصحيح مذهب سيبويه مرة إلى المغاربة بقوله: ((ونَقَلَ عن المغاربة أنهم صححوه)) ، وأخرى إلى الأصحاب بقوله: ((ثمَّ قال: قال أصحابنا: والصحيح مذهب سيبويه)) غير صحيح، لأنني لم أجد في نص أبي حيان ما يشير إلى ذلك فيما ا، لعت عليه، وأيضا ما ذكره من دليل على صحة مذهب سيبويه في القول: بـ(قلب اللفظ)، ونسبه إلى أبي حيان بقوله: (بدليل أنك إذا ناقضت من أوجب قيام زيد فقال: قام زيد، قلت: لم يقم زيد، وإنْ قال: قد قام، قلت: لَّما يقم، والمناقضة إنما تكون بادخال أداة النفي على ما أوج ه الذي قصدت مناقضة كلامه، ألا ترى أنه لو قال: زيد قائم، فأردت مناقضته لقلت: ما زيد قائم، فدلَّ ذلك على أن (لم)، و(لَّما) دخلتا على الماضي وغيرتا لفظه. وأيضا فان صرف التغيير في (لم يقم، ولَّما يقم)، إلى جانب اللفظ أولى من صرفه إلى المعنى؛ لأن المحافظة على لمعنى أولى، وليست الألفاظ كذلك؛ لأنها خدمة للمعاني.....إلخ) غير صحيح أيضا؛ لأنني لم أجد في نص أبي حيان ما يشير إلى ذلك فيما اطلعت عليه، وأيضا لا يصح أن يكون دليلا له بل هو دليل عليه؛ لأنه لو لم يكن معنى قولهم: (لم يقم) نفيَ القيام في الزمن الماضي لم يكن ه اك تناقض؛ لأن التناقض يشترط فيه أمور؛ ليكون تناقضا ذكرها علماء المنطق، من هذه الأمور الاتحاد في الزمان، ((فلا تناقض في

) حاشية الشهاب المسماة (عنابة القاضي وكفاية الراضي) ٣٢ .

) الأشباه والنظائر في النحو ٣٠ .

) لنكت على الألفية والكافية والشافية والشذور والنزهة ٢٣ .

(زيد صائم) أي رمضان، و(زيد ليس بصائم) أي شعبان)، وأيضا ضرب مثالا: بقولهم: (زيد قائم)، ونقيضه: (ما زيد قائم)، وهذا ليس بدليل له كما يدعي؛ لأن هذا قياس مع الفارق؛ لأن (لم، ولما) لا تدخلان على الفعل الماضي أصلا في قولهم: (قام زيد)، فكيف يغيران لفظه إذا لم يصح دخولهما عليه، لتكون المناقضة التي ذكرها لولا أن قولهم: (لم يقم زيد) يقتضي نفي القيام عن زيد في الزمن الماضي، وهذا يقتضي أن الفعل مضارع غير معناه كما تقدم، بخلاف قولهم: (زيد قائم، وما زيد قائم)، فان (ما) دخلت على اللفظ نفسه حينما أريد نقضه بنفيه، فشتان بين الأمرين المقيس والمقيس عليه.

– ما قاله المرادي: (وظاهر مذهب سيبويه أنها تدخل على مضارع اللفظ، فتصرف معناه إلى المضي. وهو مذهب المبرد، وأكثر المتأخرين. وذهب قوم، منهم الجزولي، إلى أنها تدخل على ماضي اللفظ، فتصرف لفظه إلى المبهم، دون معناه. ونُسِبَ إلى سيبويه)، وهذا يدل دلالة واضحة على أن مذهب سيبويه (قلب المعنى)؛ إذ وصفه بالظهور، ووصف (قلب اللفظ) بصيغة التضعيف: (نُسِبَ إلى سيبويه)، والظهور دليل الرجحان.

ومن هنا فان سيبويه نُسِبَ إليه القول بقلب اللفظ، ونصه يشهد بغير ذلك، وهذا يدل على أنه لم يقله.

– ما علل به المرادي قلب المعنى وجعله أولى من قلب اللفظ، وعلله بثلاث علل:

– (لأن قلب المعنى أظهر) أي من قلب اللفظ، والظهور دليل الرجحان.

وقد ذكر ابن جني عنوانا للحمل على الظاهر بقوله: (باب في الحمل على الظاهر وإن أمكن أن يكون المراد غير)، قال فيه: (إعلم أن المذهب هو هذا

المنطق الواضح في شرح السلم المنورق ٤٠.

الجنى الداني في حروف المعاني ٦٧ - ٦٨.

الخصائص ١ / ٢٥١.

الذي ذكرناه والعمل عليه والوصيّة بِه فإذا شاهدت ظاهرا يكون مثلـه أصـلا أمضيت الحكُمْ على ما شاهدته من حاله وإن أمكن أن تكون الحـال في باطنـه بخلاف))، وضرب مثالا لذلك بقول العجاج قائلا: (حتى إذا اصطفّوا له جِدارا .. . ـ (جدارا) منصوب على المصدر. هذا هو الظاهر ألا ترى أن معناه: حتى إذا اصطفوا له اصطفافَ جدارٍ ثم حُـ. فـَ المضـاف و قـيم المضـ اف إليـه مُقام .... على ما مضى. وقد يجوز أن يكون (جدارا) حالا أي مثلَ الجدا ، وأن يكون أيضا منصوبا على فعل آخر أي صاروا جدارا أي مثل جدار فنصبه في هذا الموضع على أنه خبر صاروا. والأوّل أظهر وأصنِ)) .

د - (لأن قلب المعنى أكثر في كلامهـ - أي في كلام ا حويين، وفي كلام من تكلم على مسائلهـ – ومعنى هذا إذا قالوا: في الكلام قلب فاهم يقصـدون بذلك قلب المعنى أكثر من قلب اللفظ.

قال سيبويه متحدثا عن (أو): (ألا ترى أنك إذا أخبرت فقلت لست شرا أو لست عمـ ا أو قلت ما أنت ببشر أو ما أنت بعمرو لم يجئ إلا لى معنى لا بل ما أنت بعمرو ولا بل لست بشـ ا وإذا أرادوا معنى أنك لست واحـ ا منهما قالوا لست عمرا ولا بشرا أو قالوا أو بشرا كما قال عز وجل { وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً } [الإنسا ٤]، لو قلت : أو لا تطع كفور) انقلب المعنِ)) ، أي لا تطع حدهما، والنهي في الآية عن إطاعة الاثنين. وفسر ابن هشام انقلاب المعنى بقوله: (يعني أنه يصير إضرابا عن النهي الأول ونهيا عن الثاني فقط)) ، وفسـر

) الخصائص ١ ٥١.

الخصائص ٢ ٢٣ - ٢٢٤ .

) الكتاب ٢ ٨٨ .

) مغني اللبيب ١١.

مراد سيبويه أيضا تقي الدين السبكي (د ٧٥٦ هـــ) بقوله: (ويكون مراد سيبويه بانقلاب المعنى انقلابه من النهي عن كل واحد إلى النهي عن أحدهما) .

وقال المبرد مفرقا بين (لولا، ولو): ((لولا) إنما هي لو ولا) جعلتا شـــيئا واحدا وأوقعتا على هذا المعنى ؛ فإن حذفت (لا) من قولك : لولا) انقلب المعـــنى فصار الشيء في (لو) يجب لوقوع ما قبله وذلك قولك : لو جاءني زيد لأعطيتك ، ولو كان زيد لحرمك)) .

وقال الزمخشري متحدثا عن قوله تعالى { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء } فاطر ٢٨] في سؤال افترضه، وأجاب عنه بقوله: (فإن قلت هل يختلف المعنى إذا قدّم المفعول في هذا الكلام أو أخر قلت لا بدّ من ذلك فإنك إذا قدمت اسم الله وأخرت العلماء كان المعنى أنّ الذين يخشون الله من بين عباده هم العلماء دون غيرهم وإذا عملت على العكس انقلب المعنى إلى أنهم يخشون إلا الله كقوله تعالى : { وَلاَ يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللَّ } [الأحزاب ٣٩]، وهما معنيـــان مختلفـــان) . وأمثال هذا كثير .

- جعل لقلب المعنى نظيرًا وهو الفعل المضارع بعد (لو، وإذ، وربما).

قال الأزهري: (والكلمة الثانية مما جاء على خمسة أوجه لو فأحد أوجههـــا وهو الغالب أن تكون حرف شرط في الماضي نحو لو جاء زيد أكرمته وإذا دخلت على المضارع صرفته إلى الماضي نحو لو يفي كفى) .

فتاوى السبكي ٢٤ .

المقتضب ٧٦ .

الكشاف ١٢٠ .

ينظر علل النحو ٨٥ ، وإعراب قرآن للنحاس / ٥٧ ، ومشكل إعراب القرآن ٦٦ ،والمحرر الوجيز ٩٥ ، وتفسيرالبحر المحيط ٤٠ ، ٥٧ ، وفتاوى السبكي ٣ ، ومغني اللبيب ١ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٧ ، وروح المعاني ٧ ٤٨ .

موصل الطلاب إلى قواعد الاعراب ٢٨ .

وقال ابن هشام متحدثا عن أوجه (إذ): (والوجه الثاني أن تكون اسما للزمن المستقبل نحو { يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا } الزلزلة]، والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الآية من باب { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ } الكهف ٩٩ و يس ٥١ و الزمر ٦٨ ، أعني من تتريل المستقبل الواجب الوقوع مترلة ما قد وقع)) .

وقال ابن هشام متحدثا عن زيادة (ما) بعد (رُبَّ): (وإذا زيدت ما) بعدها فالغالب أن تكفها عن العمل وأن تهيئها للدخول على الجمل الفعلية وأن يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى .... ومن دخولها على الفعل المستقبل قوله تعالى { ربَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ } الحجر ٢]، وقيل هو مؤول بالماضي على حد قوله تعالى : { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ }، وفيه تكلف لاقتضائه أن الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل)) . ولست بصدد مناقشة هذا الخلاف في هذا البحث.

– ما قاله المرادي عن لَمَّا التعليقية: ((واعلم أن (لما) هذه لا يليها إلا فعل ماض مثبت، أو منفي بـ(لم))) ، وفي هذا دليل على أن المنفي بـ(لم) ماضٍ في المعنى، وليس بماضٍ في اللفظ.

– ما قاله أبو علي الفارسي، ((أما (لم) فانها تدخل على لفظ المضارع والمعنى معنى الماضي ألا ترى أنك تقول: لم يقمْ زيدٌ أمس، ولو كان المعنى كاللفظ لم يجز هذا كما لايجوز يقوم زيد أمس)) ، وشرحه الجرجاني بقوله: ((اعلم أن لم يدخل على لفظ المضارع فيقلب معناه إلى معنى المضي، فاذا قلتَ: لم يقم زيد، كان بمترلة قولك: ما قام زيد، ولو لم يكن كذلك لوجب أن لا يصاحبه زمان المضي، كما لم يصاحب يقوم حيث كان باقيا على أصله، فلم يقل: يقوم زيد أمس، وقلب معنى المضارع إلى الماضي لازم فلا يقال: لم يقم زيد غدًا، كما لا

---

(١) مغني اللبيب ١١٣.

(٢) مغني اللبيب بحاشية الدسوقي ١/ ٤٨ - ٤٩ .

(٣) الجنى الداني في حروف المعاني ٦٧ - ٦٨.

(٤) الايضاح بشرح المقتصد ٢/ ١٠٩١ .

يقال: ما قام زيد غدًا)، ، وقال الجرجاني أيضا: ((اعلم أن (لَّما) تـــدخل علـــى المض رع فتجزمه كما تجزم لم وتقلب المعنى إلى المضيِّ تقول: لَّما يخرج زيدٌ أمس، ولا تقول: لَّما يخرج زيد غدًا كما لم تقل ذلك في لم)، .

ما علل به العكبري الجزم بـــ(لم) إذا اجتمعت مع (إنْ) في جملة واحدة قائلا: (قال تعالى : {فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ} البقر ٢٤]، قوله تعالى : فإن لم تفعلو) الجـــزم بـ ـــ) لا ـــ إ): لأن) عامل شديد الاتصال بمعموله و لم يقع إلا مع الفعل المستقبل فى اللفظ ، إ) قد دخلت على الماضي فى اللفظ)، ، وفي هذا دليل على أن (لم) قلبت معنى المستقبل إلى الماضي؛ لأنها دخلت عليه فغيرت معناه، لأنها غيرت لفظ الماضي إلى لفظ المستقبل؛ لأنها لا تدخل على لفظ الماضي أصلا.

المقتصد شرح الايضاح ١٠٩١.

المقتصد شرح الايضاح ١٠٩٢.

التبيان في إعراب القرآن ٠: .

الخاتمة

توصلتُ في هذا البحث إلى نتائجَ، يمكن إجمالها فيما ي:

- أن العلماء الذين ذكروا أوجه التشابه بين (لم، ولَّما) متفقون عليهـــا وإن اختلفوا في التصريح بها، والتعبير عنها.
- أن أكثر العلماء قالوا بـــ(قلب المعنى)، أما القائلون بـــ(قلب اللفظ) فهم قِلَّةٌ حتى لا يكاد يذكر قولهم.
- بينت المراد بقولهم: (نفيَ المضارع) أنه نفي الحدث لا نفي الحدث والزمن معا؛ لأن الفعل المضارع مركب من حدث، وزمن معيَّن.
- بينت أن الراجح من الرأيين القول بـــ(قلب المعنى) بالأدلة والبراهين.
- بينت أن ما نُسِبَ إلى سيبويه من القول بـــ(قلب اللفظ) غير صـــحيح، وأنه من القائلين بـــ(قلب المعنى) بحسب ما يفهم من قوله الذي ذكرتـــه في موضعه.
- بينت أن وصل السيوطي كلامه بكلام أبي حيان فيما اطلعت عليه أوهم القارئ أن الكلام كلَّه لأبي حيان، والصحيح غير ذلك، وناقشت السيوطي فيما قاله.

وفي الختام أقولُ: إنَّ هذا البحثَ تمَّ بتوفيقٍ من الله تعالى، وإنَّه ثمـــرةٌ مـــن ثَمَرَاتِ غَرْسِ شيخي وأستاذي الشيخِ عبدِ العزيزِ سالمٍ السامرائيِّ، رَحِمَهُ اللهُ تعالى برحمتِهِ الواسعةِ، فأسألُه قبولَهُ، وأنْ يكونَ خالصًا لوجههِ الكريمِ، وأنْ ينفعني وينفعَ به، وأنْ يغفرَ لي ولوالديَّ إنَّه سميعٌ مجيبٌ، سبحانَ ربكَ ربِّ العزَّةِ عَمَّا يَصِـــفُونَ، وسَلامٌ على المرسَلينَ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ،

وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمِينَ.

قائمة المصادر

- الاتقان في علوم القرآن: جلال عبد الرحمن السيوطي (د ١١. هـ)، تحقيق: سعيد المندوب ـ ١ ـ دار الفكر ـ نان ـ ٤١٦ هـ ٩٩٦ م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (د ٤٥ هـ)، تحقيق: د. مصطفى أحمد النحاس، ، مطبعة المدد - مص - ٤٠٨ هـ ٩٨٧ م.
- أسرار العربية: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ابن أبي سعيد الأنباري (د ٧٧ هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ـ - دار الجي - بيرود - ٤١٥ هـ ٩٩٥ م.
- الأشباه والنظائر في النحو: جلال عبد الرحمن السيوطي (د ١١. هـ)، راجعه وقدم له د. فايز ترحيـ - - دار الكتاب العر - بيرود - لبنا - ٤١٦ هـ ٩٩٦ م.
- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (د ١٦ هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتل - - مؤسسة الرسا - بيرود - ٤٠٨ هـ ٩٨٨ م.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي (د ٣٩٣ هـ)، تحقيق مكتب البحوث والدراسات ـ دار الفكر للطباعة والنشر ـ بيروت ـ ٤١٥ هـ ٩٩٥ م.
- إعراب القرآن للنحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (د ٣٨ هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاه - عالم الكتد - بيرود - ٤٠٩ هـ ٩٨٨ م.
- أوضح المسالك على ألفية ابن مالك بشرح التصريح: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (د ٦١ هـ)، تصحيح: لجنة من العلماء، دار الفكر - (د،ت).

- الايضاح بشرح المقتصد: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (د ٧٧' هـ)، تحقيق: كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والاعلا – بغد – العرا - ٩٨٢ م.

٠ - بغية الوعاة: جلال عبد الرحمن السيوطي (د ١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – الكتبة العصر – صيد – لبنا - (د،ت).

١ - التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (د ١٦. هـ)، تحقيق: محمد علي البجاوي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلي - (د،ت).

٢ - التسهيل لعلوم التنزيل: محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي (د ٤١ هـ . . – دار الكتاب العر – لبنا - ٤٠٣ هـ ٩٨٣ م.

٣ - تفسير أبي السعود: أبو السعود، محمد بن محمد العمادي (د ٨٢ هـ)، دار إحياء التراث العر - بيروت.

٤ - تفسير البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (د ٤٥ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، – دار الكتب العلم - بيرو - ٤٢٢ هـ - ٠٠١' م.

٥ - تفسير البيضاوي: تفسير البيضاوي: أبو سعيد ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي ٨٥. هـ)، دار الفكر - بيرو - (د،ت).

٦ - تفسير البيضاوي بحاشية الشهاب: أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد (د ٨٥ هـ)، ضبطه وخرَّج آياته وأحاديثه: الشيخ عبد الرزاق المهد: - – منشورات محمد علي بيضو – دار الكتب العلمي – بيرو – لبنا - ٤١٧ هـ ٩٩٧ م.

٧ - تفسير الجلالين: جلال عبد الرحمن السيوطي (د ١١ هـ . . – دار الحديد – القاهر – د،ت).

٨ – التفسير الكبير: فخر الدين محمد بن عمر التميمـــي الـــرازي الشـــافعي (د ٠٦ هــ ٠ ، – دار الكتب العلم - بيرود - ٤٢١ هــ ٠٠٠' م.

٩ – جمل الزجاجي بشرح ابن هشام: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشـــام الأنصاري (د ٦١' هــ)، تحقيق: د. علي محسن عيسى مـــال ا - ، – عا لم الكتد - بيرود - ٤٠٥ هــ ٩٨٥، م.

٠ – الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي (د ٤٩' هــــــ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوه، والأستاذ محمد نديم فاضد - ، – دار الكتب العلم - بيرود – لبنا - ٣١٣ هــ ١٩٩٢.

١ – حاشية الدسوقي على مغني اللبيب: مصطفى محمـــد عرفـــة الدســـوقي (د ٢٣٠ هــ – مكتبة ومطبعة المشهد الحسيي – القاهرة، (د،ت).

٢ – حاشية السجاعي على شرح قطر الندى: أحمد بـــن أحمـــد الســـجاعي (د ١٩٧ هــ – مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاد – مص – القاهر – ٣٥٨ هــ ٩٣٩ م.

٣ – حاشية الشهاب المسمَّاة (عناية القاضي وكفاية الراضي) علـــى تفســـير لبيضاوي: للقاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمـــر الخفـــاجي (ت ٠٦٩ هــ)، ضبطه وخرَّج آياته وأحاديثه: الشيخ عبد الرزاق المهـــد: – ، – منشورات محمد علي بيضون/ دار الكتب العلم - بيرود – لبنا – ٤١٧ هـ ٩٩٧ م.

٤ – الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (د ٩٢' هــ)، تحقيق: محمد علـــي النجار، دار الكتاب العر - بيرود – لبنا - (د،ت).

٥ – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضـــل شـــهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (د ٢٧٠ هــ)، دار إحياء التـــراث العر - بيرود - (د،ت).

٦ - السلم المنورق بشرح المنطق الواضح: عبد الرحمن بن . مــد الأخضــري (د ٨٣، هــ)، راجعه وقدم له فضيلة الدكتور مصطفى سعيد الخ . ، - دار الفارابي للمعارف - دمشد - سور - ٤٢٧ هـ ٠٠٦' م.

٧ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الــدين عبــدالله بــن عقيــل ٦٩' هــ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحمي - دار الفكَ - ســور - ٤٠٥ هـ ٩٨٥، م.

٨ - شرح التصريح على التوضيح: خالد عبد الله الأزهــري (د ٠٥، هــــ)، تصحيح: لجنة من العلماء، دار الفكَ - (د،ت).

٩ - شرح الرضي على الكافية : رضي الدين محمد بن الحسن الأسترابادي (ت ٨٦، هــ)، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق، طهران، د.ت.

٠ - شرح قطر الندى ، بَلِّ الصدى: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشــام الأنصاري (د ٦١' هــ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميــ - ، ١ - القاهر - ٩٨٣ م.

١ - طبقات الشافعية الكبرى: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضــي شهبة (د ٥١، هــ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خــا - ، - عــالم الكتد - بيرود - ٤٠٧ هــ.

٢ - علل النحو: أبو الحسين محمد بن عبد الله الورَّاق (د ٢٥' هــ)، تحقيــق: محمود جاسم محمد الدرويذ - ، - مكتبة الرشد - الرياض - ٤٢٠ هــ ٩٩٩، م.

٣ - فتاوى السبكي: أبو الحسن تقي الدين علي بن عبــد الكــافي الســبكي د ٥٦ هـ - دار المعر - بيرود - لبنا - د،ت).

٤ - فتح القدير: محمد بن علي بن محمد الشــوكاني (د ٢٥٠ هــــ - دار الفكَ - بيرود - (د،ت).

٥ - الكافية بشرح الرضي: جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمـــر الـــدويني النحوي المعروف بابن الحاجب (د ٤٦ هــ)، تصحيح وتعليق يوســـف حسن عمر، مؤسسة الصادق، طهران، د.ت.

٦ - الكتاب: ، يبويه، عمرو بن عثمان (د ٨٠ هــ)، تحقيق: عبـــد الســـلام محمد هارون، ، - مكتبة الخانجي بالقاهر - ودار الرفـــاعي بالريـــاض - ٤٠٢ هـ - ٩٨٢ م.

٧ - الكشاف عن حقائق التتريل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (د ٣٨، هــ)، تحقيق: عبد الـــرز ق المهدي، دار إحياء التراث العر - بيرود - (د،ت).

٨ - لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور المصري (د ٧١١ هــ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد قاسم النجدي ـــ ط) ـــ دار صادر ـــ بـــيروت ـــ ٤١٣ هــ ٩٩٣، م.

٩ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بـــن عطية الأندلسي ٤٦، هــ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محم - ، - دار الكتب العلم - لبنا - ٤١٣ هــ ٩٩٣ م.

٠ - مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الـــرازي (ت)، تحقيـــق: محمود خاطر، طبعة جديد - مكتبة لبنان ناشرو - بيرود - ٤١٥ هـــــ ٩٩٥، م.

١ - مشكل إعراب لقرآن: مكـــي بـــن أبي طالـــب القيســـي أبـــو محمـــد ((د ٣٧ هــ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ، - مؤسسة الرســـا - بيرود - ٤٠٥ هـــ.

٢ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد بـــن علـــي المقري الفيومي (د ٧٠٠ هــ)، المكتبة العلم - بيرود - (د،ت).

٣ - معاني الحر وف: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي ٨٤' هــــ)، تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلي - دار نهضة مصر للطبــع والنشــ - الفجا - القاهر - (د،ت).

٤ - معاني النحو: الدكتور فاضل صالح السامرائ - ، - دار إحياء التــراث العر - بيرو - لبنا - ٤٢٨ هــ ٠٠٧' م.

٥ - مغني اللبيب: أبو محمد عبد الله جمال الــدين بــن هشــام الأنصــاري (د ٦١' هــ)، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد ا - ، - دار الفكر - دمش - سور - ٩٨٥ م.

٦ - مغني اللبيب بحاشية الدسوقي - أبو عبد الله جمال الــدين بــن هشــام الأنصاري (د ٦١ هــ - مكتبة ومطبعة المشــهد الحســي - القــاه ة، (د،ت).

٧ - المفصل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (د ٣٨ هــ)، تحقيق: د. علي بو ملح - ، - مكتبة الهلا - بيرو - ٩٩٣ م.

٨ - المقتصد في شرح الايضاح، عبد القاهر الجرجاني (ت ٧٤ هــ)، تحقيق: كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والاعلام/ بغــد - العــراق/ ٩٨٢ .

٩ - المقتضب: المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (د ٨٦ هــ)، تحقيــق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتد - بيرو - ٣٨٢ هـ - ٩٦٣م.

٠ - المنطق الواضح في شرح السلم المنورق: عبد الله معصراني، راجعه وقدم له فضيلة الدكتور مصطفى سعيد الخــ - ، - دار الفــارابي معــارف - دمش - سور - ٤٢٧ هــ ٠٠٦' م.

١ - موصل الطــلاب إلى قواعــد الاعــراب: خالــد عبــد الله الأزهــري (د ٠٥ هــ)، تحقيق: عبد الكريم مجاهــ - ، - الرســا - بــيرو - ٤١٥ هــ ٩٩٦م.

٢ - النكت على الألفية والكافية والشافية والشذور والنزهة: جلال عبد الرحمن السيوطي (د ١١. هـ)، تحـ ق: د. فاخر جبر مط - ، - دار الكتب العلم - بيرود - لبنا - ٤٢٨ هـ ٢٠٠٧م.